

الكثافة المرتفعة والنمو السريع ، وهذه تمثل مواطن الخطر السكاني في العالم بعد أن انهدمت مواردها فاصبحت عاجزة عن الوفاء باحتياجات السكان . ثم أقاليم الكثافة المنخفضة والنمو المعتدل وهذه وإن لم تبلغ رخاء المجموعة الأولى إلا أنها ليست معرضة لخطر الانفجار السكاني ، وأخيرا أقاليم الكثافة المرتفعة والنمو المعتدل ، وهي أقاليم ازدحمت بسكانها ولكنها تحاول الآن ألا يزيد هؤلاء السكان الزيادة التي ترهق الموارد الطبيعية حتى تصل بها إلى حد العجز . وقد تناول الكتاب هذه المناطق في جزئه الجغرافي تناولا يقوم على أساس من المنهج العلمي السليم .

وبعد ، فإن موضوع السكان من أخطر الموضوعات التي تشغل بال العالم المعاصر ، ويعرض كتاب « السكان : ديموغرافيا وجغرافيا » هذا الموضوع عرضا لا يعوزه الشمول ، مما يساعدنا على تفهم جوانب المشكلة السكانية وإبصارها المختلفة . وهي خدمة أسداها الزميلان غلاب وعبد الحكيم للمشتغلين بشئون السكان أيا كان ميدان تخصصهم الدقيق .

مساحة سطح الأرض ، ومن ثم فهناك مناطق قد بلغت حدود التخمّة بسكانها بينما لا تزال مناطق أخرى في الأرض جائحة إلى السكان . وليس تجمع السكان في منطقة وتخلطهم في أخرى إلا حصيلة تركيب معقد من العوامل الطبيعية والاقتصادية والحضارية والتاريخية . ويعبر عن نسبة عدد السكان في منطقة ما من الأرض إلى مساحة هذه المنطقة « بالكثافة » . ولكن الكثافة المطلقة محدودة الدلالة في الدراسات العلمية ، فقد تزدحم منطقة ما بسكانها ولكن هؤلاء السكان ينعمون بمستوى معيشي أعلى مما يتمتع به سكان منطقة أخرى مخلخلة السكان بسبب أن الأولى أكثر موارد وأعظم انتاجية ، بل وربما كانت وفرة السكان هي نفسها السبب في الرخاء وارتفاع مستوى المعيشة . ومن ثم كان لابد من مقاييس « للكثافة » أصدق تعبيراً من مجرد الكثافة الحسابية المطلقة .

ويمكن أن نقسم العالم بصفة عامة من حيث كثافة السكان ونموهم إلى أربعة أنماط : أقاليم الكثافة المنخفضة والنمو المعتدل وهي بلاد تنعم بالرخاء في الغالب ، إذ لا تزال مواردها أكثر من احتياجات سكانها ، ويقابلها في الطرف الآخر أقاليم



نشأه الفكر الفلسفي في الإسلام

تأليف الدكتور على سامي لثشار

وجائزة الدولة التشجيعية

بقلم الدكتور
محمد مصطفى حلمي

ليسانس آداب قسم فلسفة من جامعة القاهرة - دكتوراه في الفلسفة
من جامعة كمبودج - أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب جامعة
الاسكندرية - له مؤلفات كثيرة في الفلسفة .

حدود الجدة والطرافة والابتكار ، وكل أولئك من شأنه أن يعين على وضع الفكر الفلسفي في الإسلام في مكانه من التاريخ وموضعه بين الأفكار .

والكتاب الذي بين أيدينا ، وأحب أن أعطيك فكرة عنه وطرفاً منه ، هو دراسة لنشأة الفكر الفلسفي في الإسلام ، قام بها وقدمها في الطبعة الثانية للجزء الأول الزميل الصديق الدكتور على سامي لثشار أستاذ الفلسفة الإسلامية بكلية الآداب بجامعة الاسكندرية ، وحصل بها تقديراً لها على جائزة الدولة التشجيعية لهذا العام . ولهذا كان لا بد من أن يكون لهذا الكتاب خطره العلمي بين ما كتب عن الفكر الفلسفي في

كان الفكر الفلسفي في الإسلام وما يزال وسيظل موضوعاً خصباً لدراسات وبحوث كثيرة تكشف عن طبيعته وحقيقته ، وعن المصادر التي استقى منها ، والعوامل التي تأثر بها ، والاطوار التي مر بها ، والشخصيات التي ظهرت ، والمذاهب التي صدرت في كل طور منها ، وما ينطوي عليه هذا الفكر من أفكار وأنظار ومنازع بعضها لا يعدو أن يكون نقلاً عن مصدر قديم ، أو تعبيراً جديداً عن عقيدة دينية أو فكرة فلسفية لكل منهما أصوله السابقة فيما أنزل الله عز وجل من كتب سماوية من ناحية ، وفيما خلف العلماء والفلاسفة المتقدمون من كتب انسانية من ناحية أخرى ، وبعضها الآخر يتجاوز هذا كله إلى

الاسلام ، لا سيما في الفترة التي وقف عندها ، وهي فترة النشأة الاولى لهذا الفكر ، وانها لفترة ظلت زمانا طويلا مغمورة مهجورة يكتنفها الغموض ، حتى جاء الدكتور النشار فاذا هو يفردها هذا الكتاب ، ويرفع عن وجهها النقاب ، ويفتح من دونها الباب .

ويشتمل الكتاب على مقدمة مجملة من ثلاثة اجزاء ، وعلى دراسة مفصلة تقع في ثلاثة ابواب :

فاما الجزء الاول من المقدمة ففي « القرآن والفكر الفلسفي في الاسلام » ، والجزء الثاني في « منهج البحث التجريبي في العالم الاسلامي » ، والجزء الثالث في « الابداع في الفكر الاسلامي الفلسفي » ، وتختتم هذه المقدمة بملاحظات عامة عن الباحثين في الفلسفة الاسلامية .

واما الباب الاول من ابواب الكتاب فقد عرض فيه المؤلف لنشأة الفلسفة الاسلامية ، وعوامل نشأة هذه الفلسفة الاسلامية من يهودية ومسيحية وفلسفة يونانية ومذاهب غنوصية شرقية . ويندرج تحت هذا الباب الاول فصول اربعة ، فصل المؤلف في كل منها ما جمعه قبل ذلك في تمهيده للحديث عن عوامل نشأة الفلسفة الاسلامية ، فافرد الفصل الاول للاسلام واليهودية ، وتحدث فيه عن مسألة النسخ ، والحركة اليهودية السرية ، وتطور الجدل بين المسلمين واليهود ، وافرد الفصل الثاني لتفصيل القول في « الاسلام والمسيحية » وتحدث في الفصل الثالث عن « الفلسفة اليونانية عند المسامين » ، فتناول حركة الترجمة عند المسلمين كما تناول المترجمين انفسهم ، وبين مدى معرفة المسلمين بفلسفة اليونان ، ومناهل الرواقية الى العالم الاسلامي ، ووقف بعد ذلك عند الشكاك ، ثم عند الافلاطونية الحديثة ، وخصص المؤلف الفصل الرابع « للغنوصية الشرقية » فاعطانا معلومات قيمة عنها ، وعن رجالها ومذاهبها ، وعن آثارها في كل من اليهودية والمسيحية والاديان الثنوية الفارسية والمذاهب الهندية والعلوم الاسلامية ، حتى لقد جاء هذا الفصل بصفة خاصة جامعا لهذه المعلومات القيمة ، ومفصلا لها ، ومبيناً عنها ، على وجه من الطرافة هو بحيث يمكن القول بأنه لم يسبق اليه .

واما الباب الثاني فموضوعه هو « البواكير الاولى للحركة العقلية الاسلامية » ، ويندرج تحته فصول اربعة : الفصل الاول منها في « الفقهاء وعقائدهم الكلامية » ، والفصل الثاني في « اهل السنة الاوائل » ، وما هنا يتحدث المؤلف عن آراء بن كلاب الكلامية ، لا سيما عن رايه في الذات والصفة والقرآن ، وما اثاره هذا الرأى من افكار وانظار لدى المتكلمين والفقهاء الآخرين ، لا سيما امام الحرمين وابن تيمية ، ثم تحدث عن مدرسة ابن كلاب الفكرية في العالم الاسلامي ، وعن أبرز تلاميذه في هذه المدرسة ، سواء اكان هذا التلميذ او ذاك من المتكلمين مثل ابي العباس القلانسي من متكلمي اهل السنة في القرن الثالث للهجرة ، ام كان من الصوفية مثل الحارث بن اسعد المحاسبي من صوفية القرن الثالث للهجرة ايضا ، والفصل الثالث في « القدرين الاول » وأبرز شخصياتهم وهم : معبد ابن خالد الجهنى الذى قتل بعد السنة الثمانين للهجرة ، وغيلان بن مسلم الدمشقي شهيد المذهب القدرى والمثل الاعلى للدفاع عن عقيدته والثبات عليها في وجه الطغاة من بنى امية ، ومحمد بن شبيب البصرى ، وأبو شهر الحنفى ، والفصل

الرابع في « المجيرة الاوائل » وفي « نشأة التاويل العقلى » ، وفيمن ظهر من اصحاب الرأى في الجبر ، وارباب التاويل العقلى من المتقدمين من امثال الجعد بن درهم ، والجهنم بن صفوان وما كان له من آراء فلسفية ، وما تفرع على آرائه ، لا سيما ما كان منها في الجبر ، من فرق تبلغ عدتها ثمانى ، وفيما بين الجهم بن صفوان وكل من المعتزلة والاشاعرة والقرائى من صفات .

واما الباب الثالث فقد درس فيه المؤلف المعتزلة دراسة تاريخية ومذهبية مستفيضة ، وقد ابان فيها عن شخصيات ائمة هذه الفرقة ومذاهبهم ابانة جلت كثيرا من الاغوار ، وألقت كثيرا من الانوار ، على كثير من الافكار والانظار ، التى وان كان بعضها قد درسه مؤلفون آخرون من قبل ، الا أن للدكتور النشار فضل الزيادة والاضافة ، وميزة الجدة والطرافة ، وهما خصلتان تبدوان في مواضع شتى من هذه الدراسة المستفيضة للمعتزلة في هذا الباب ، فضلا عما يظهر من أوجه هاتين الخصلتين من حين الى حين على صفحات الابواب الاخرى . ولكي يتبين لك هذا كله في وضوح وجلاء ، فحسبك أن تعرف أن هذا الباب يتألف من ثمانية فصول تعدل في جملتها عدة الفصول التى يتألف منها البابان الاول والثاني : فالفصل الاول لدراسة الاصل التاريخي لكلمة المعتزلة ، والفصل الثانى لدراسة « واصل بن عطاء - شيخ المعتزلة الاول » ، حياته وآرائه الكلامية في : المنزلة بين المنزلتين ، والخلاف بين على وخصومه ، والصفات ، والقدر ، والحكم والمتشابه في القرآن ، فضلا عن مشاركته في علم اصول الفقه بوضعه للمذهب الاصولي الفقهي لدى المعتزلة جميعا ، والفصل الثالث لدراسة « مدرسة واصل بن عطاء الاولى » من عمرو بن عبيد الى غيره من التلاميذ ، والفصل الرابع لدراسة « الانصار الخارجية لاوائل المعتزلة والسند المعتزلى » ، وما يتصل بذلك من طبقات المعتزلة وذكر الاشخاص الذين تتألف منهم كل طبقة ، والفصل الخامس لدراسة « الاصول الخمسة » ، وهى عند المعتزلة : التوحيد ، والعدل ، والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والفصل السادس لدراسة « ابي الهذيل العلاف - فيلسوف المعتزلة الاول » حياته وكتبه واسلوبه وجدله وبيئته وأقرانه وتلاميذه وفلسفته ، وما عرضت له هذه الفلسفة من مشكلات الالهوية ، والعلم والقدرة ، وسكون اهل الجنة ، والقدرة وفعل الاصلح ، والارادة ، والكلام ، والعالم ، والذرات ، والاسباب التى دعت المسلمين الى القول بالجزء الذى لا يتجزأ ، والانسان ، والفعل الانسانى والتولد ، والاسباب التى دعت الى فكرة التولد . والفصل السابع لدراسة « النظام » ، حياته وثقافته ، وكتبه ، واتهامه في دينه ، وفلسفته ، وما تناولته هذه الفلسفة من مشكلات صفات الله ، والعدل الالهى وصلته بالقدرة ، ثم ما يأتى بعد هذا كله من نقد المؤلف لمذهب النظام في هذه المشكلات ، وفي غيرها من المشكلات الاخرى ، وماذا كان للنظام من تأثير في مفكرى الاسلام . والفصل الثامن لدراسة « ابي عمر معمر بن عباد السلمى » ، وهو من أكبر فلاسفة المعتزلة وأكثرهم صلة بالفلسفة ، وفي هذا الفصل عرض مفصل لحياة معمر وفلسفته التى دارت حول المعانى ، والله ، والعالم الطبيعى ، والانسان .

وليس من شك أيضا في أن الدكتور على سامي النشار قد وفى غاية طاقته بما فرضه عليه البحث العلمى من هذا كله .
وفى هذه الجائزة تعبير صادق عما للكتاب من مكانة بين البحوث العلمية التى أخص ما ينبغي أن تتصف به من الخصائص هى الإضافة الجديدة التى تفيد العلم فائدة محققة .
والحق أنى رأيت من الملائم فى هذه المناسبة السعيدة التى ابتهجنا فيها جميعا بمنح زميل صديق مشارك لنا فى الدراسات الفلسفية منذ أمد بعيد جائزة الدولة التشجيعية ، ألا أقدم الى قراء (المجلة) الفراء ، الا صورة عامة للكتاب من حيث هو فى ذاته وموضوعاته مقتصر على التعريف به ، تاركا مناقشة بعض آرائه الى فرصة أخرى .

هذه هى جملة الأبواب والفصول التى ألف بينها ، والف منها الدكتور على سامي النشار الجزء الاول من كتابه فى «نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام» ، وليس من شك فى أن الموضوع الذى دارت حوله الدراسة فى هذا الكتاب ليس موضوعا يسيرا من الموضوعات التى تبحث فى سهولة ويسر ورفق ، وإنما هو من العسر والاستكراه بحيث يقتضى الباحث فيه كثيرا من الصبر والأناة ، وذلك لما يحتمله فى سبيل اخراجه على وجه دقيق من مشقة وعناء ، سواء فى التنقيب عن المراجع ، والتحقيق لها ، والتدقيق فيها ، والتعليق عليها ، فى ضوء المنهج العلمى القويم ، حتى يتبها له من المعلومات أوثقها ، ومن الحقائق أدقها ، ومن المقدمات أصدقها ، ومن النتائج أيقنها .



الطلب الفعلى

دراسة خاصة بالبلاد الآخذة فى النمو

تأليف الدكتور رفعت المحجوب

وجائزة الدولة التشجيعية

بقلم
هدايت حسن نجيب

ليسانس حقوق من جامعة القاهرة سنة ١٩٤٨ - دكتوراه الدولة فى الاقتصاد من جامعة باريس سنة ١٩٥٣ - أستاذ الاقتصاد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة - له جملة مؤلفات ومقالات فى الاقتصاد . كما مثل الجمهورية فى عدة مؤتمرات دولية .

الرأسمالية النامية التى يكون جهازها الإنتاجى مرنا ومعطلا فى آن واحد . ولذا كانت غير هذه البلاد فى حاجة ماسة لبيان الكيفية التى ستحدد بها مستوى التشغيل ومستوى الدخل القومى .

فحاول الدكتور المحجوب فى بحثه هذا أن يعالج هذا النقص ويربط بين نظرية الطلب الفعل ونظرية النمو أو التنمية ، فكان من الرواد الأوائل الذين طرّقوا هذا الموضوع .
والحق يقال أن هذه المهمة ليست باليسيرة . فهى تقتضى من كاتبها الإلمام بالبنیان الاقتصادى للنموذج محل دراسته ، كما تقتضى منه التعرف على مشاكل هذا البنیان ، حتى يتبين وسيلة التحليل التى يتعين عليه أن يسلكها لتوصله الى أفضل السياسات الاقتصادية الواجبة الاتباع لعلاج هذه المشكلات .

وبعد استعراض هذه المشكلات ، بدأ المؤلف يبحث فى وسائل التغلب عليها ، فدرس أثر الاصدار النقدى الجديد باعتباره من أهم وأخطر وسائل التمويل التى قد تلجأ اليها الدولة .

يتناول هذا الكتاب احدى نظريات الفكر الاقتصادى ، وهى نظرية التشغيل أو العمالة . والواقع أن كل دراسة فى هذا الفكر لا بد وأن تهدف الى هدفين رئيسيين : أولهما - بيان المراحل المختلفة والمتلاحقة التى مر بها فى موضوع الدراسة . وثانيهما - ماوصل اليه هذا الفكر فى الوقت الحاضر وهو ما توخاه الدكتور رفعت المحجوب حين عرض فى الباب الاول من كتابه لنظرية الطلب الفعل فى مراحلها التاريخية . فتكلم عن نظرة الفكر التقليدى إليها حيث أبان موقف كل من آدم سميث ، وسائى ، ومالتس ، وسيسموندى من هذه النظرية ، وتبعها فى الفكر الاقتصادى الماركسى ، ثم ختم هذا الباب بأحدث مآقاله الاقتصادى الانجليزى الشهير لورد جون مينارد كينز عن هذه النظرية .

كان من المنطقى على الدكتور المحجوب أن يقدم شرحا وإليا لنظرية كينز مادام يستهدف بمؤلفه دراسة الطلب الفعل فى البلاد الآخذة فى النمو . اذ بالرغم من النتائج التى توصل اليها كينز ، والنظريات اللاحقة له ، فانها لا تتعلق الا بالبلاد